مدينة البصرة نشأتها ، ولاتها وأسواقها

م.م.ناصر القريشي
كلية الامام الكاظم (ع)

ملخص البحث :
تعد البصرة أول مصر عربي اسلامي أسس خارج الجزيرة العربية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م . وتكون حلقة وصل بين العاصمة (المدينة المنورة) وبلدان الشرق .ومن هنا جاءت أهمية الموضوع ، لان البصرة أسست لهذا الغرض لتكون حلقة وصل بالأضافة كونها قاعدة عسكرية متقدمة لرفد المقاتلين الى الجيش العربي الأسلامي الذي بدأ فتح بلاد فارس وبلدان مشرق الخلافة .وان سبب أختيار البحث هو تسليط الضوء على مدينة البصرة ودورها في الفتح الأسلامي ، والأستقرار خارج الجزيرة العربية .
لقد تم تقسيم البحث الى مقدمة واربعة مباحث ، حيث تم استعراض تسميتها وتمصيرها في المبحث الاول ، اما المبحث الثاني / مساجدها ودورها واسواقها وولاتها ، اما في الثالث / ماجاء في مدحها وماورد فيها آثار ومساحتها وموقعها .
والباحث اذ ينهي بحثه الموسوم (مدينة البصرة نشأتها وولاتها واسواقها) توصل الى أن مدينة البصرة احدى مدن العراق وحواضره الهامة . ونظروا لموقعها المهم ، بكونها مفتاحا لبلاد فارس وغيرها ، ونقطة مفتوحة تتصل بالجزيرة العربية ، لايفصلها عنها فاصل مائي ولا عارض طبيعي ، اختارها المسلمين لتؤدي بهذا الموقع الممتاز دورها لتكون قاعدة انطلاق الجيوش الاسلامية التي توصل نور الحق وظلال الخير حيثما وصلت من الاسقاع وتم انشاء هذه المدينة في زمن الخلافة الراشدة في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام ١٤هـ ، ٦٣٥م ، وعلى يد الصحابي الجليل عقبة بن غزوان (رضي الله عنه) ، وقد مرت بما تمر به المدن من نشأة ومراحل تطور . فأول ما انشيء فيها ، المسجد الجامع ، ودار الامارة ، وتحديد الاماكن التي تسكن فيها القبائل العربية التي نزلتها ، وتخطيط الشوارع والطرقات ، ثم تعددت فيها المساجد ، واتخذت الدور والقصور والاسواق والطرقات ، وزعت الارض فيها بالنخيل وانواع الزروع ، فنمت الحياة فيها وازدهرت ، واصبحت المدينة محل استقطاب لكثير من ابناء الجزيرة العربية . ومن ثم تعاقب على ادارة شؤونها ولاة كثيرون ، وجاء في ذكرها بعض الاحاديث النبوية ، والناس في وصفها بين مادح لها وقادح ودخل البصرة كثير من الصحابة (رضي الله عنهم) ، وحلوا في ربوع هذه المدينة وانتشروا فيها ، فكانوا قادة فتح ودعاة هدى ، فعملوا اهل البصرة القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والحلال والحرام ، والسير والمغازي ، وكل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم على هدى ونور الاسلام ،فتأسست على ايديهم حركة علمية في جميع العلوم ، فكانت نواة لمدارس متخصصة في كل علم من هذه العلوم واولى الصحابة (رضي الله عنهم)الحديث النبوي عنايتهم بعد القرآن الكريم . فاخذوا على انفسهم تعليمه ، فكانوا بذلك اساتذة المدارس الحديثية الاوائل ، ولاسيما مدرسة البصرة ، وكان التابعون فيها تلاميذهم الاوائل الذين تلقوا عنهم الحديث في حلقات العلم في المسجد الجامع والمساجد الاخرى المنتشرة في ربوع المدينة ، وبيوت العلماء التريث فيها الصحابة (رضي الله عنهم) العلم لطالبيه واهتم قسم من الصحابة (رضي الله عنهم) بنشر العلم بين اهل البصرة وتعليمهم اياه ، الى جانب مهامهم المكلفين بها مثل : عمران بن الحصين ، وعبد الرحمن ابن سمرة ، وابي بكرة ، ولي برزة الاسلمي ، وعبد الله بن عباس ، وابي موسى الاشعري ، وانس بن مالك ... وغيرهم . قال ابو الاسود الدؤلي : (قدمت البصرة ، وفيهاعمران بن الحصين ، ابو النجيد ، وكان عمر بن الخطاب بعثه بفقه اهل البصرة وكان ابو موسى الاشعري يخاطب اهل البصرة قائلاً :
(بعثني اليكم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اعلمكم كتاب ربكم وسنتكم وانظف طرقكم) وقال ثابت البناني تلميذ الصحابي انس بن مالك (رضي الله عنه) : (دخلنا على انس فقال : والله لانتم احب الي من عدتكم من ولد انس الا من كان على مثل ما انتم عليه) وان الصحابة الكرام كانوا

اللبنات الاولى لمدرسة الحديث في البصرة ونشر السنة النبوية في ربوع تلك البلاد وانهم تفاوتوا كثرة وقلة في رواية الحديث ونشره ، وعليه فالاحاديث التي وردت الينا عنهم اختلفت تبعا لذلك وعرضنا لمكانة اشهر معلمي هذه المدرسة وقادتها عن طريق ابراز جهودهم في نشر الحديث . تلقى التابعون الحديث عن شيوخهم الصحابة (رضي الله عنهم) بطرق الرواية .

Basra City , its establishment , its princes and its markets

Abstract

Basra is considered an Islamic Arabic country that being established outside of Arabic peninsula in the era of the caliphate Omar Bin Ak-Khatab (peace upon him) in 14AH / 635 AD . The military factors were considered the main reason for opening the countries and considered as a link between the capital (Madana Al-Munwara) and countries of Al-Sharif.

The current study has been divided into an introduction and four researches , where it has been explained the name of the city in the first research , while the second research includes mosques , houses and markets along with its princes . The third research includes its heritages , and the fourth research includes references . Then conclusion that includes most important results , and list of references . Basra city is considered one of the Iraqi important cities due to its location since it is considered as a key for Faris country and as an opening point linked to the Arabic peninsula ; there is no water separation . It has been chosen by Muslims to be as a base for the Islamic armies that spread the light of rightness .

This city has been established in the era of Al-Rashda caliphate during the era of Imam Omar Bin Al-Khatab (peace upon him) in 14 AH / 635 AD and under the hand of the generous friend " Oqba Bin Ghazwan" . This city has passed phases of development , the first phase was to build the mosque , Dar Al-Emara and specifying places where tribes dwell , roads planning , mosques , markets and palaces . The land has been planted with palms , where life got prosperous and the city has become a place for many tribes . Its management has been run by many princes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

تعد البصرة أول مصر عربي اسلامي اسس خارج الجزيرة العربية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م . وكانت للعوامل العسكرية لفتح البلدان . وتكون حلقة وصل بين العاصمة (المدينة المنورة) وبلدان الشرق .ومن هنا جاءت أهمية الموضوع ، لان البصرة أسست لهذا الغرض لتكون حلقة وصل بالأضافة كونها قاعدة عسكرية متقدمة لرفد المقاتلين الى الجيش العربي الأسلامي الذي بدأ فتح بلاد فارس وبلدان مشرق الخلافة .وان سبب أختيار البحث هو تسليط الضوء على مدينة البصرة ودورها في الفتح الأسلامي ، والأستقرار خارج الجزيرة العربية .

لقد تم تقسيم البحث الى مقدمة واربعة مباحث ، حيث تم استعراض تسميتها وتمصيرها في المبحث الاول ، اما المبحث الثاني / مساجدها ودورها واسواقها وولاتها ، اما في الثالث / ماجاء في مدحها وماورد فيها آثار ومساحتها وموقعها .

ثم الخاتمة التي فيها اهم ما توصل اليه الباحث وقائمة المصادر التي اعتمد عليها الباحث .

المبحث الأول : تسميتها وتمصيرها

١. تسميتها:

تشير المصادر إلى ان البصرة اسم عربي خالص. وقد جاءت روايات عديدة في بيان معناها افادت جميعها ان كلمة (بصرة) ماخوذة من الطبيعة الجغرافية لتربة المنطقة، فقد جاء في القاموس المحيط، ولسان العرب: (ان معنى البصرة الارض الغليظة الرخوة الضابة إلى البياض، أو فيها بياض)[١]. ومما ورد في معناها وسبب تسميتها في لسان العرب: (قال ابن شميل: البصرة: ارض كانها جبل من جص، وهي التي بنيت بالمربد، وانما سميت البصرة بصرة بها، وقال اللحياني: البصر، الطين العلك الجيد الذي فيه حصى)[٢]، وقال الجوهري (البصرة: حجارة رخوة إلى البياض ما هي، وبها سميت البصرة)[٣].

وجاء في معجم البلدان عن معناها ما ياتي:

قال ابن الانباري: (البصرة في كلام العرب، الارض الغليظة) وقال ابن الاعرابي: البصرة: (حجارة صلاب، ورأيت في تلك الحجارة في اعلى المربد بيضا صلابا).

وذكر الشرقي بن القطامي: (ان المسلمين حين و[٤]افوا مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد، وابصروا الحصى عليها فقالوا: ان هذه ارض بصرة. يعنون حصبة فسميت بذلك)[٥].

وقال ابن سيده: (البصر تعني: الارض الطيبة الحمراء)[٦]. وذكر خليفة ابن خياط بسنده إلى خالد بن نعيم العدوي قال: (مر عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) بموضع المربد فوجد الكذان الغليظ فقال: هذه البصرة، انزلوها بسم الله)[٧].

وقال الطبري: (والبصرة... فيها حجارة بيض خشن.... حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكذان قالوا: ما هذه البصرة؟)[٨]. وقال أيضاً: (البصرة كل ارض حجارتها جص)[٩].

وقيل أيضاً في سبب تسميتها بالبصرة: ان عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) كتب إلى عمر (رضي الله عنه) يستاذنه في تمصيرها، فوصفها له بقوله: (اني قد وجدت ارضا كثيرة الفضة في طرف البر إلى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء... فقال عمر: هذه ارض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب)[١٠].

وهناك راي ضعيف مفاده: ان اسم البصرة جاء تكبيرا لاسم القرية الارامية التي عرفت باسم (البصيرة) التي تعني محل الاكواخ كما اشار اليها ياقوت[١١]. وقد ورد اسمها على لسان ثابت السدوسي وهو بين يدي الخليفة عمر (رضي الله عنه) يصف له ارضها فقال: (يا امير المؤمنين اني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له: الخريبة، ويسمى أيضاً البصيرة، بينه وبين دجلة اربعة فراسخ، له خليج بحري فيه الماء إلى اجمة قصب فاعجب ذلك عمر)[١٢].

والذي يظهر من هذه الاقوال ان معنى البصرة راجع إلى طبيعة ارضها الرخوة أو الغليظة الرخوة الضاربة إلى البياض.

و ارتباط الكلمة بارض البصرة وتربتها هو اكثر واقعية لاشتهار ارض البصرة القريبة من نهر شط العرب بانها تربة حمراء طينية، بينما كان الارض حجرية جضية كلما ابتعدنا غربا باتجاه البادية [١٣].

وما زالت منطقة البصرة القديمة تحمل بعض هذه الصفات في المنطقة المعروفة حاليا باسم منطقة الزبير [١٤]. و(البصرة) فيها ثلاث لغات: فتح الباء، وضمها، وكسرها، افصحن الفتح وهو المشهور. ويقال لها (البصيرة) بالتصغير. والنسبة إلى البصرة (بصرى) بكسر الباء وفتحها، وجهان مشهوران[١٥].

ويرى ابن منظور ان وجه الكسر شاذ، والفتح هو المشهور[١٦]. واذا قيل (البصرتان) فالمراد بهما: الكوفة والبصرة[١٧].

وهناك مدينة في المغرب تحمل اسم (البصرة) أيضاً. قال عبد المؤمن البغدادي: (البصرة) وهما بصرتان: العظمى هي المشهورة بالعراق. والاخرى بالمغرب في اقصاه، قرب السوس، خربت [١٨].

٢. تمصرها ونموها:

أسست البصرة في ربيع الأول سنة ١٤هـ- ٦٣٥م[١٩] في زمن الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) والذي مصرها هو الصحابي الجليل عتبة بن غزوان (رضي الله عنه)[٢٠]. وكانت العوامل العسكرية هي التي اسهمت في تمصير هذه المدينة، اذ كانت رغبة

القيادة في تأسيس مدينة تنتفي العوائق الطبيعية بين العاصمة (المدينة المنورة) وبينها وتكون معسكرا للجيوش الاسلامية لفتح البلدان، كبلاد فارس والهند والسند، وقاعدة تموين وامداد، وظهيرا لحملات فتح العراق، وكان الهدف هو ان يشغل عتبة ابن غزوان، اهل الاهواز وفارس وميسان حتى لا يمدوا اخوانهم الذي كان يحاربهم المسلمون بقيادة سعد بن ابي وقاص بعد ان مهد لذلك المثنى بن حارثة الشيباني بالاغارة على الحيرة[٢١].

واتخذ عتبة موضع المدينة الجديدة (البصرة) في مكان اسمه (الخريبة)، وهذا المكان ما كان الا منازل خربة غير ماهول بالناس ولم تمتد اليه يد العمران[٢٢]. قال الدينوري: (لم تكن هناك يؤمئذ الا الخريبة وكانت منازل خربة).[٢٣] ولما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن ابي بكرة، وهو اول مولود ولد بالبصرة، فنحر ابوه جزورا اشبع منها اهل البصرة[٢٤].

ونزل عتبة بجماعته[٢٥] في خيام وفساطيط وقباب، ولم يكن لهم بناء. وما زال الخليفة عمر يمده بالرجال، وهو يغير على ما جاوره من البقاع، ففتح الابلة واتجه إلى الفرات فاستولى عليه ثم خرج إلى المذار فحارب مرزبانها وهزمه. واجتمع اهل دستميسان لحرب المسلمين، ولكنهم غلبوهم على امرهم[٢٦].

وحينما احس عتبة ضرورة اتخاذ موضع يجتمع فيه المقاتلون. كتب إلى الخليفة عمر (رضي الله عنه) قائلا: (لابد للمسلمين من منزل يشتون به اذا اشتوا، ويكتسون فيه اذا انصرفوا من غزوهم)[٢٧]. وبعد ان تعرف الخليفة على سمات المنطقة وخصائصها العسكرية والطبيعية وافق على تمصيرها[٢٨].

واول ما بنى فيها المسجد الجامع، ثم دار الامارة، وشرع الناس يبنون حولها، وكان البناء من مادة القصب الذي كان متوفرا بكثرة في ارض البصرة. ولكنهم كانوا اذا خرجوا للغزو نزعوا القصب، وحزموه، ووضعوه ريثما يعودون من الجهاد ثم يعيدون بناءه[٢٩].

وبعد الحريق الذي شب في البصرة، والتهم الكثير من البيوت، استاذنوا الخليفة عمر (رضي الله عنه) بالبناء باللبن فاذن لهم، وكتب اليهم: (قد كنت اكره لكم ذلك، فاذا فعلتم فعرضوا الحيطان وارفعوا السمك وقاربوا بين الخشب)[٣٠].

ويذكر الدينوري: ان عتبة بن غزوان هو الذي خط بعد اختيار موضع المدينة لنافع بن كلدة الثقفي (فكان نافع اول من خط خطة بالبصرة)[٣١].

وقيل ان عتبة امر محجن بن الادرع السلمي، وفي رواية اخرى انه امر الاسود ابن سريع التميمي- وهو اول من قضى بالمسجد- وقيل ابو الحرباء عاصم بن دلف. وجعلوا المدينة خططا، ولكل قبيلة خطا[٣٢].

وخططوا الشوارع، وجعلوا عرض الشارع الرئيسي ستين ذراعا، وعرض الشوارع المتفرعة منه عشرين ذراعا، وعرض ازقتها، وهي الطرق النافذة إلى الخطط سبعة اذرع وخططوا رحب فسيحة في كل خط لمرابط الخيول، وان وسط المدينة مسجدها، ومنه تتفرع الشوارع[٣٣].

وبعد ان تقاطرت القبائل العربية إلى المنطقة، وتفرقت في سبع دساكر، منها اثنتان في الخريبة، وواحد بالزابوقة، واثنتان في بني تميم، واثنتان في الموضع الذي تتجمع فيه الازد. لكن هذه الدساكر لا تشكل اساسا للتقسيم الاداري، فصرف ابو موسى الاشعري الخطط لمن في البصرة من العرب المسلمين فجعل لكل قبيلة محلة، ومن ثم امر الناس بالبناء[٣٤].

واول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني[٣٥]. ثم وضع زياد بن ابيه تقسيمات كبرى فجعل البصرة خمسة اخماس، يضم كل خمس عددا من العشائر، وهذه العشائر هي:

١. **اهل العالية (أي اهل الحجاز).**
٢. **تميم.**
٣. **بكر بن وائل.**
٤. **عبد القيس.**
٥. **الازد[٣٦].**

وكانت البصرة وقت اختطاطها كما يقول اليعقوبي: (فرسخين في فرسخ)[٣٧]. أي مستطيلة الشكل. ثم نمت المدينة وتزايدت. واخذ الناس يفدون اليها من كل حدب وصوب سعيا في طلب العلم، واكتساب المعيشة.

يقول يزيد الرشك: (قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري (١٠٥هـ) فوجدت طولها فرسخين، وعرضها فرسخين، الا دانقا)[٣٨]. أي انها اصبحت تشغل ضعف المساحة التي كانت تشغلها عند بدء تخطيطها. ولقد اعتاد العرب المسلمون طبيعة الحياة في البصرة، فانصرف بعضهم إلى زراعة الارض، لكثرة ما فيها من انهار[٣٩].

واول من حفر لاهل البصرة نهرا ماؤه عذب هو ابو موسى الاشعري بامر من الخليفة عمر (رضي الله عنه) وامره أيضاً بحفر نهر اخر، وان يجريه على يد معقل بن يسار المزني، فنسب اليه[٤٠].

حتى اذا اتخذوا الضياغ وعمروا الارض كتب اليهم عمر (رضي الله عنه) (لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها فيه)[٤١]. وغرست النخل لاول مرة، وكان الصحابي الجليل ابو بكرة اول من غرسها. وقال: (هذه ارض نخل، ثم غرس الناس بعده)[٤٢].

وجذبت البصرة الكثير من القبائل العربية فنما وازداد عدد السكان فيها. وقد بلغ تعداد جند العرب في ذلك الوقت اكثر من ثمانين الفا ما عدا عيالهم[٤٣].

المبحث الثاني : مساجدها ودورها واسواقها وولاتها

١. مساجدها:

كان اول ما اسس عند تمصير المدينة المسجد الجامع، أو المسجد الكبير، ويقع في بداية أمره في وسط المدينة، وتركت أمامه ربحه[٤٤] يقال لها الدهناء شيدت عندها دار الامارة. وفي العصر العباسي سميت رحبة بني هاشم، اجتمعت فيها الدوائر الحكومية[٤٥] وكان محجن بن الادرع السلمي اختط مسجد البصرة ولم يبنه. فكان يصلي فيه غير مبنى، فبناه عتبة بقصب، ثم بناه ابو موسى الاشعري. وبنى بعده[٤٦].

وكان بناء المسجد في بداية الامر من القصب. ثم زاد فيه وبناه ابو موسى الاشعري (رضي الله عنه) باللبن والطين[٤٧]. وبنى زياد المسجد بالجص والاجر وسقفه بالساج، وجاء بسواريه من الاهواز، وامر بجمع الجص والقائه في المسجد الجامع. وكان للمسجد ثمانية عشر بابا، منها باب بني حجدر، وباب عثمان، وباب الرحبة. وتعد منارته اول منارة في الإسلام، وانها بنيت عام ٤٥هـ- ٦٦٥م[٤٨]. وقد اقام زياد بن ابيه عند افتتاحة حفلا كبيرا دعا اليه وجوه اهل البصرة وعلماؤها، ويعد اول حفل افتتاح لمشروع كبير يعرفه العرب بالمعنى الذي نعرفه اليوم. واخذ يطوف بهم الجامع وهم ماخوذون من روعة بنائه وسعته[٤٩].

ثم اضيف إلى المسجد زيادات ووسع كثيرا في امارة عبيد الله بن زياد، وكذا في خلافة المهدي والرشيد[٥٠]. وكان عتبة بن غزوان اول خطيب فيه. خطب عندما سافر إلى المدينة المنورة. ومنها: (ولقد ذكر لي ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين خريفا...)[٥١]. ومسجد البصرة يعد اول مسجد بني في العراق. وقد تعرض هذا المسجد الجامع إلى تخريب وتصديع خلال هجمات الزنج والقرامطة على مدينة البصرة[٥٢].

ولا زالت بعض انقاضه المتداعية باقية في ارض البصرة القديمة فالداخل إلى قضاء الزبير يشاهد على مقربة من ضريح طلحة بن عبيد الله زاوية المسجد الشمالية ماثلة للعيان كانها جؤجؤ سفينة بالية... وغلب على هذا الجامع اسم جامع الامام علي (عليه السلام). غير ان هذه التسمية غلبت عليه لانه خطب فيه (عليه السلام) بعد وقعة الجمل[٥٣].

ثم بنيت مساجد كثيرة في البصرة غير المسجد الجامع. فيذكر ابن الفقيه ان زيادا بنى سبعة مساجد منها مسجد الاساورة[٥٤].

ويبدو ان كل عشيرة كانت تقيم لنفسها مسجدا، وهذه ظاهرة من كلام الفرزدق اذ يقول في معرض الهجاء:

لكل اناس مسجد يعمرونه وليس لنزال بن مرة مسجد[٥٥]

٢. دورها واسواقها

ومنذ اوائل تاسيس البصرة انشئت فيها الدور البسيطة التي اشتهرت باسم مالكيها، كذار الاسود بن سريع التيمي، ودار ابي موسى الاشعري وغيرهما، واول دار انشئت هي: دار نافع بن الحارث بن كلدة، ثم دار معقل بن يسار[٥٦].

وبعد نمو البصرة وازدهارها انشئت فيها قصور في اطرافها، ومن قصورها المشهورة، قصر الصحابي انس بن مالك (رضي الله عنه) في الزاوية على بعد ميلين من المسجد[٥٧]، وقصر الحجاج بالجزيرة، وقصر جعفر بن سليمان بالمربد، والبيضاء قصر عبيد الله بن زياد في الاطراف الشمالية من البصرة. وذكرت المصادر كثيرا من الدور والقصور التي امتلكها بعض رجال البصرة البارزين[٥٨].

وتوسع اهل البصرة ببناء الدور في اطراف المدينة، ما دام لهم الامن والحياة، ثم لم يكن هناك سور يحدد المساحة التي يتم بها البناء، حيث ان اول سور اقيم لها كان في زمن خلافة ابي جعفر المنصور سنة ١٥٣هـ[٥٩].

اما الاسواق فظهورها حاجة ملحة عند نشؤ المدن، لكن لا توجد اشارة إلى وجود السوق في بداية تاسيس وتمصير البصرة، بل اقتصرت اسواقها في البداية على سوق المربد، الذي يقع في غرب المدينة باتجاه البادية، والذي يعد نقطة التقاء بين البادية والحاضرة[٦٠].

ثم نشات الاسواق من بعد. فذكر البلاذري ان سوقا انشئ في البصرة هو سوق عبد الله بن عامر بن كريز[٦١] (ولايته من ٢٨- ٣٥هـ) ثم السوق الذي عند الجامع الكبير، فذكر وكيع ان اياس بن معاوية قاضي البصرة في اواخر العهد الاموي كان يقضي ان (سوق البصرة هي مثل مسجد الجامع من سبق في مكان فهو احق به، ما جلس عليه، فاذا قام اخر فجلس عليه فهو احق به)[٦٢]. فمن هذا النص يظهر ان هذا السوق كان مجرد ساحة خالية من الابنية، وليس فيه محلات مثبتة للبائعين[٦٣].

ثم بنى زياد بن ابيه (دار الرزق)، وتقوم هذه الدار بوظيفة المخزن الكبير للطعام والمؤن[٦٤]. وانشئ سوق (الكلاء) الذي يقع على نهر المعقل، وهو الرصيف الذي كانت ترسوا عليه السفن، وكان المركز الرئيس لتجار الاطعمة[٦٥]. وقد ذكر المقدسي ان (الكلاء) احد اسواق البصرة الثلاثة، والسوقان الاخران هما السوق الكبير، وباب الجامع[٦٦].

والرواة يذكرون بعض الاسواق التي في المربد كسوق البزازين والقصارين، ويذكرون سوق الصفارين كلما ذكروا عروض الشعر. وبلغ سوق المربد من الاهمية اذ قالوا فيه: (العراق

عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة)[٦٧]. ثم تعددت الاسواق في ولاية زياد بن ابيه ومن تلاه من ولاة البصرة بعد ان اتسع ونما حجم البصرة عمرانيا.

٣. ولاة البصرة:

تعاقب على البصرة ولاة كثيرون من بداية تاسيسها وتمصيرها، والفترات اللاحقة لتمصيرها، شانها بذلك شان المدن والحواضر الاخرى. وذكرت كتب التاريخ اسماء هؤلاء الولاة ومددولاياتهم على البصرة. وسيعطي بحثنا صورة لهذه المدينة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، اللذين شملا الخلافة الراشدة، والدولة الاموية، وجزءا من الخلافة العباسية، اذ ان ذكرهم جميعا يتطلب مساحة واسعة من البحث، لذا اشير إلى ذكر الولاة الذين تعاقبوا عليها في زمن الخلافة الراشدة فقط وهم كالاتي:

ت	الاسم	السنة الهجرية
١	عتبة بن غزوان	١٤- ١٥
٢	المغيرة بن شعبة	١٥- ١٦
٣	ابو موسى الاشعري	١٦- ٢٨
٤	عبد الله بن عامر بن كريز	٢٨- ٣٥
٥	عثمان بن حنيف	٣٥
٦	عبد الله بن عباس	٣٥- ٣٨
٧	عبد الله بن الحضرمي	٣٨
٨	ظالم ابو الاسود الدؤلي	٣٨- ٤٠
٩	حمران بن ابان	٤١[٦٨]

المبحث الثالث : ما جاء في مدحها، وما ورد فيها من اثار

١. ما جاء في مدح البصرة والثناء عليها

تكلم القدماء على وصف مدينة البصرة، فمن ما دح لها ذاكر لفضلها وميزاتها، ومن ذام لها قادح فيها. وساكتفي هنا بذكر طرف مما ورد في فضلها والثناء عليها دون التعرض لمن ذمها خشية الاطالة.

قال ابن ابي ليلى: (ما رايت بلدا ابكر إلى ذكر الله تعالى من اهل البصرة)[٦٩] وذكر الخليلي في كتابه (الارشاد) بسنده إلى عبد ربه بن ابي راشد اليشكري قال: (قمت بمكة على حلقة عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) وهو يسال عن الفتاوى ويجيبهم، فقال لي: من اين انت؟ قلت: من اهل البصرة قال: اهل البصرة خير من اهل الكوفة)[٧٠].

وقال شعيب بن صخر: (تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة. فقال زياد: لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها)[٧١].

وقال محمد بن سيرين: كان الرجل من اهل البصرة يقول لصاحبة اذا بالغ بالدعاء عليه: غضب الله عليك كما غضب امير المؤمنين على المغيرة وعزله عن البصرة واستعمله على الكوفة)[٧٢].

وقال الاصمعي: سمع الرشيد يقول: (نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة)[٧٣].

وقال جعفر بن سليمان: (العرق عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة، وداري عين المربد)[٧٤]. وقيل في مدحها والثناء عليها غير ذلك.

وسميت البصرة باسماء كثيرة منها: (تدمر) و(المؤتفكة) لانها اؤتفكت باهلها في اول الدهر، أي انقلبت... و(قبة الإسلام) و(خزانة العرب) و(ارض الهند) و(ذات الوشاحين) و(الفيحاء) و(العظمى) و(الزاهرة)[٧٥].

وقال الامام النووي: (لم يعبد الصنم قط على ارضها)[٧٦]. ويطلق عليها وعلى الكوفة اسم (العراقين)[٧٧].

٢. ما جاء في البصرة من اثار:

وردت احاديث عن النبي (ﷺ) تخص مدينة البصرة ، فمن الاهمية بمكان ان نبين هذه النخبة الطيبة من الأحاديث النبوية في ذكرها. اخرج ابو داود في كتاب الملاحم من سننه، باب في ذكر البصرة، ثلاثة احاديث: الحديث الأول: قال ابو داود (حدثنا محمد بن يحيى بن فارص، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني ابي، حدثنا سعيد بن جمهان، حدثنا مسلم بن ابي بكرة، قال: سمعت ابي يحدث ان رسول الله (ﷺ) قال: ينزل ناس من امتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها وتكون من امصار المهاجرين) قال ابن يحيى: قال ابو معمر (وتكون من امصار المسلمين، فاذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء، عراض الوجوه، صغار الاعين والبرية وهلكوا، وفرقة ياخذون لانفسهم وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء)[٧٨].

سكت ابو داود عن هذا الحديث. والحديث الذي يسكت عنه ابو داود ولم يتكلم عليه شيء فهو عنده صالح.

قال ابو داود في ر سالته المشهورة إلى اهل مكة: (..... وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح...)[٧٩].

اما رجال سند هذا الحديث فبين الحافظ ابن حجر مرتبتهم فهم: اما ثقة حافظ جليل أو صدوق خرج له اصحاب الكتب الستة أو الاربعة. وابو بكرة، نفيع بن الحارث صحابي (رضي الله عنه)[٨٠].

الحديث الثاني: اخرجه ابو داود أيضاً بسنده إلى الصحابي انس بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال له: (يا انس ان الناس يمصرون امصارا، وان مصرا منها يقال له البصرة أو البصيرة. فان انت مررت بها، أو دخلتها، فاياك وسباخها، وكلاءها، وسوقها، وباب امرائها، وعليك بضواحيها فان يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير)[٨١].

سكت ابو داود عن هذا الحديث أيضاً، وذكر الحافظ ابن حجر رجال هذا الحديث، فهم اما ثقة حافظ، أو ثقة[٨٢] وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في سند ابي داود هذا: (رجاله كلهم رجال الصحيح)[٨٣].

وقال صاحب التاج: (سند رجاله (أي هذا الحديث) رجال الصحيح و الله اعلى واعلم)[٨٤].

الحديث الثالث: قال ابو داود: حدثنا محمد بن المثنى، حدثني ابراهيم ابن صالح بن درهم قال: سمعت ابي هريرة يقول: (انطلقنا حاجين فاذا رجل، فقال لنا: إلى جنبك قرية يقال لها الابلة؟ قلنا: نعم، قال من يضمن لي منكم ان يصلي لي في مسجد العشار ركعتين أو اربعا، ويقول هذه لابي هريرة، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم) قال ابو داود: هذا المسجد مما يلي النهر[٨٥].

ذكر الحافظ ابن حجر، رجال هذا الحديث فقال: محمد بن المثنى: ثقة ثبت خرج له الستة، وابراهيم بن صالح بن درهم: فيه ضعف خرج له ابو داود، وابوه صالح بن درهم: وثقة ابن معين وخرج له ابو داود فقط[٨٦].

وقال صاحب التاج: (رواه ابو داود بسند صالح)[٨٧] واخرج الحافظ ابن حجر في المطالب العالية حديثا عن ابي ذر (رضي الله عنه) ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكرا اهل البصرة فقال: (انهم افضل اهل الامصار قبلة واكثرهم مؤذنا، يدفع عنهم ما يكرهون)[٨٨].

٣. موقعها ومساحتها:

كانت مدينة البصرة كبيرة، تنضوي تحتها مقاطعات كثيرة تابعة لها مثل : الاهواز وكور دجلة، وعبادان، واصفهان، وميسان، والبحرين، وكرمان وخراسان وغيرها[٨٩]. وموقع البصرة القديم لم يكن كالبصرة الحديثة على شاطئ (دجلة العوراء اوشط العرب) بل كان داخل الاراض على مسافة اثنى عشر ميلا تقريبا (٤ فراسخ)[٩٠]. اما البصرة الحديثة اليوم فتقع في الطرف الجنوبي الشرقي من العراق بين خطي عرض ٢٩,٥و ٢٠,٣١ شمالا، وبين خطي طول ٤٨,٣٠ و٤٦,٤٠ شرقا. وهي بهذا الموقع تطل على الساحل الشمالي للخليج العربي.

يحدها من الشمال محافظة ميسان، ومن الغب محافظتا ذي قار والمثنى، ومن الشرق اقليم الاحواز من ايران، ومن الجنوب الكويت، والخليج العربي.

تبلغ مساحة المحافظة حوالي (١٩٠٧٠) كيلومترا مربعا. وهي تشكل ما نسبته ٤,٣% من مساحة العراق[٩١].

هذا ما تيسر لنا بيانه وذكره عن مدينة البصرة من خلال الفقرات التي اوردناها وبحثناها في مدينة البصرة عبر التاريخ. ومدينة البصرة الحديثة كما هو معروف اليوم لم تحل محل البصرة القديمة، ولا في موضعها نفسه. بل اتجهت شرقا صوب مشارب المياه المتمثلة بشط العرب ونهر الابلة، والتي اخذت تظهر وتتوسع بعد ان افل نجم البصرة القديمة في حدود القرن الخامس عشر للميلاد، بعد ان توالت عليها المحن والاوبئة. والبصرة القديمة لم يبق منها اليوم الا بضعة اطلال، متمثلة باحد ى زوايا المسجد الجامع الذائع الصيت وجزءا من احدى واجهات

المطل على مدخل القادم إلى الزبير، وجزء من المجمع السكني يقابل المار على طريق الناصرية. ومشاهد عديدة، مثل: قبر طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام وانس بن مالك ، ومشهد الحسن البصري، ومحمد بن سيرين ، وغير ذلك من المشاهد والاطلال المتناثرة التي تمثل ما بقي من البصرة القديمة[٩٢].

الخاتمة

والباحث اذ ينهي بحثه الموسوم (مدينة البصرة نشأتها وولاتها واسواقها) توصل الى :

١. مدينة البصرة احدى مدن مدن العراق وحواضره الهامة . ونظروا لموقعها المهم ، بكونها مفتاحا لبلاد فارس وغيرها ، ونقطة مفتوحة تتصل بالجزيرة العربية ، لايفصلها عنها فاصل مائي ولا عارض طبيعي ، اختارها المسلمين لتؤدي بهذا الموقع الممتاز دورها لتكون قاعدة انطلاق الجيوش الاسلامية التي توصل نور الحق وظلال الخير حيثما وصلت من الاسقاع .
٢. تم انشاء هذه المدينة في زمن الخلافة الراشدة في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عام ١٤هـ ، ٦٣٥م ، وعلى يد الصحابي الجليل عقبة بن غزوان (رضي الله عنه) ، وقد مرت بما تمر به المدن من نشأة ومراحل تطور . فأول ما انشيء فيها ، المسجد الجامع ، ودار الامارة ، وتحديد الاماكن التي تسكن فيها القبائل العربية التي نزلتها ، وتخطيط الشوارع والطرقات ، ثم تعددت فيها المساجد ، واتخذت الدور والقصور والاسواق والطرقات ، وزعت الارض فيها بالنخيل وانواع الزروع ، فنمت الحياة فيها وازدهرت ، واصبحت المدينة محل استقطاب لكثير من ابناء الجزيرة العربية . ومن ثم تعاقب على ادارة شؤونها ولاة كثيرون ، وجاء في ذكرها بعض الاحاديث النبوية ، والناس في وصفها بين مادح لها وقادح.
٣. دخل البصرة كثير من الصحابة (رضي الله عنهم) ، وحلوا في ربوع هذه المدينة وانتشروا فيها ، فكانوا قادة فتح ودعاة هدى ، فعملوا اهل البصرة القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والحلال والحرام ، والسير والمغازي ، وكل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم على هدى ونور الاسلام ،فتأسست على ايديهم حركة علمية في جميع العلوم ، فكانت نواة لمدارس متخصصة في كل علم من هذه العلوم .
٤. اولى الصحابة (رضي الله عنهم)الحديث النبوي عنايتهم بعد القرآن الكريم . فاخذوا على انفسهم تعليمه ، فكانوا بذلك اساتذة المدارس الحديثية الاوائل ، ولاسيما مدرسة البصرة ، وكان التابعون فيها تلاميذهم الاوائل الذين تلقوا عنهم الحديث في حلقات العلم في المسجد الجامع والمساجد الاخرى المنتشرة في ربوع المدينة ، وبيوت العلماء التريث فيها الصحابة (رضي الله عنهم) العلم لطالبيه .
٥. اهتم قسم من الصحابة (رضي الله عنهم) بنشر العلم بين اهل البصرة وتعليمهم اياه ، الى جانب مهامهم المكلفين بها مثل : عمران بن الحصين ، وعبد الرحمن ابن سمرة ، وابي بكرة ، ولي برزة الاسلمي ، وعبد الله بن عباس ، وابي موسى الاشعري ، وانس بن مالك ... وغيرهم . قال ابو الاسود الدؤلي : (قدمت البصرة ، وفيهاعمران بن الحصين ، ابو النجيد ، وكان عمر بن الخطاب بعثه بفقه اهل البصرة . وكان ابو موسى الاشعري يخاطب اهل البصرة قائلاً : (بعثني اليكم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اعلمكم كتاب ربكم وسنتكم وانظف طرقكم) وقال ثابت البناني تلميذ الصحابي انس بن مالك (رضي الله عنه) : (دخلنا على انس فقال : والله لانتم احب الي من عدتكم من ولد انس الا من كان على مثل ما انتم عليه) .
٦. ان الصحابة الكرام كانوا اللبنات الاولى لمدرسة الحديث في البصرة ونشر السنة النبوية في ربوع تلك البلاد وانهم تفاوتوا كثرة وقلة في رواية الحديث ونشره ، وعليه فالاحاديث التي

وردت الينا عنهم اختلفت تبعا لذلك وعرضنا لمكانة اشهر معلمي هذه المدرسة وقادتها عن طريق ابراز جهودهم في نشر الحديث .

٧. تلقى التابعون الحديث عن شيوخهم الصحابة (رضي الله عنهم) بطرق الرواية .

الهوامش:

١) للفيروزابادي، القاموس المحيط: ١/ ٣٧٣ فصل الباء باب الراء، لابن منظور؛ ولسان العرب ٥/ ص١٣٣، مادة بصر، ٥/ ٤١ مادة كذ.

٢) ابن منظور، لسان العرب: ٥/ ١٣٣ مادة (بصر)، والمربد: سياتي التعريف به.

٣) الرازي الصحاح، ٢/ ص٥٩١، مادة بصر.

٤) الحموي معجم البلدان، ١/ ٤٣٠؛ لسان العرب، ٥/ ص١٣٣ مادة بصر؛ وابن القطامي هو: الوليد بن حصين الكوفي، عالم بالنسب والادب استقدمه ابو جعفر المنصور إلى بغداد ليعلم ولده المهدي الادب، ضعيف بالحديث. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد: ٩/ص ٢٧٨، الزركلي ، والاعلام، ٩/ص ١٣٩.

٥) ابن منظور ، لسان العرب: ٥/ص ١٣٣ مادة بصر.

٦) خليفة بن خياط ، تارخي خليفة: ١/ ٩٧. والكذان: حجارة كانها المدر (الطين اللزج المتماسك) فيها رخاوة، وربما كانت نخرة، أو الحجارة التي لست بصلبة، لسان العرب: ٥/ ٤١، ٥/ ١٣٣.

٧) الطبري ، تاريخ ، ٣/ ٥٩١ص، حوادث سنة ١٤هـ.

٨) المصدر نفسه، ٣/ ص٥٩٢.

٩) الحموي معجم البلدان، ١/ص ٤٣٢اليعقوبي وفتوح البلدان ٤٢٥، والفضة من المضاعف: الحجارة المجتمعة المتشققة، وقيل ارض قضة ذات حصى، ابن منظور، لسان العرب: ٩/ص٨٩.

١٠) ارجع باحثون اخرون تسمية البصرة إلى الفارسية. القادر رياش اعياش العباسي موسوعة تاريخ البصرة للشيخ عبد،١/ص ٢٦.

١١) الحموي معجم البلدان: ١/ ٤٣٠، (الخريبة) تصغير خربة، موضع بالبصرة، وسميت بذلك: لان المرز بان كان قد بنى به قصرا، وخرب بعده. الحموي معجم البلدان، ٢/ص ٣٦٣. والان، انشئت عليها محلة الكوت في ناحية الزبير في سنة (١٢٠٠هـ) ، البصرة في ادوارها التاريخية،ص ٣٠.

١٢) و(الفرسخ) حوالي ستة كيومترات؛ هش، المكاييل والاوزان الاسلامية ،ص ٩٤ و(اجمة): الشجر الكثير الملتف ؛الفيروز آبادي ، ترتيب القاموس، ١/ص ٨٣.

١٣) دراسات في تاريخ المدن العربية عبد الجبار ناجي، ص ١٣٠.

١٤) العوامل التاريخية لنشاة المدن العربية، مصطفى عباس الموسوي،ص ٧٦.

١٥) تهذيب الاسماء واللغات، ق٢، ج١، ص٣٧.

١٦) ابن منظور ،انظر لسان العرب، ٤/ ص٦٧ مادة (بصر)؛ الحموي ومعجم البلدان، ١/ ٤٣٠ص.

١٧) ابن منظور ،لسان العرب ،٤/ص٦٧.

١٨) لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ١،ص ٢٠١.

١٩) دائرة المعارف الاسلامية،٣/ص ٦٦٩.

٢٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،٢/ ٣٣٥، للذهبي، العبرة، ١/ص ١٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ص ٤٨.

٢١) اليعقوبي فتوح البلدان، ٢/ص ٤١٩، الحموي معجم البلدان، ١/ص ٤٣١.

٢٢) خليفة تاريخ خليفة، ١/ص ٩٧، الطبري ، وتاريخ الطبري: ٣/ ٥٩٤.

٢٣) الاخبار الطوال: ١١٧.

٢٤) اليعقوبي ، فتوح البلدان، ٢/ص ٤٢٦، ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٢/ص ٣٣٥.

٢٥) تذكر بعض الروايات ان جماعة عتبة عددهم ثمانمائة محارب، وبعضها تذكرانهم ستمائة، وبعضها ثلاثمائة. ومن المحتمل ان هذه الروايات كلها صحيحة. اذ كان عددهم في بداية الامر، ثلاثمائة ثم عن طريق الامداد وصل عددهم إلى ثمانمائة محارب. ابن سعدالطبقات، ٥/ص ٣،ص١٣٨؛اليعقوبي، فتوح البلدان ، ٢/ ص٤٣٠، الحموي ،معجم البلدان ، ١/ص٤٣١ ١/ ٤٣١.

٢٦) الطبري ، تاريخ ٣/ ٥٩٥ .

٢٧) والابله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وفيها مسجد العشار، وهي اقدم من البصرة.

٢٨) اليعقوبي فتوح البلدان ، ٢/ ص٤٢٥، ويكنسون: أي ينزلون ؛ ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ص٨٢، مادة (كنس).

٢٩) الحموي معجم البلدان، ١/ص ٤٣٢.

٣٠) خليفة تاريخ خليفة ، ١/ ٩٨.
٣١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٢/ص ٣٢١.
٣٢) الدنيوري، الاخبار الطول ، ص ١١٧.
٣٣) اليعقوب وفتوح البلدان: ٢/ ٤٢٥.
٣٤) خليفة ،تاريخ الخليفة: ١/ ٩٨.
٣٥) اليعقوبي ، فتوح البلدان: ٢/ ٤٢٠، ٤٣٠، والدسكر: القرية، والارض المستوية، أو بناء كالقصر حوله بيوت ؛ للبستاني ، محيط المحيط للبستاني ، ١/ ص٦٥١. والزابوقة: موضع قريب من البصرة؛ معجم البلدان، ٤/ص ٣٦٦.
٣٦) اليعقوبي، فتوح البلدان: ٢/ص ٤٣١.
٣٧) العلي ، ص٥١ خطط البصرة، ٥١.
٣٨) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٨٠.
٣٩) الحموي معجم البلدان، ١/ ٤٣٤، ويزيد ابن ابي يزيد الضبعي مولاهم ابو الازهر البصري، المعروف بالرشك، والرشك هو القسام (ت ١٣٠هـ) ابن سعد ، الطبقات ، ٧/ ص٢٤٥، ابن حجر ،تهذيب التهذيب، ١١/ ص٣٧١، والدانق: مقياس مساحة ويساوي ٢٩.١٧٢ متر مربع، المكاييل والاوزان الاسلامية،ص ٩٧.
٤٠) اليعقوبي ، فتوح البلدان ، ٢/ص ٤٣٧- ٤٥١.
٤١) المصدر نفسه: ٢/ ٤٣٧ و٤٣٩.
٤٢) الجاحظ ،البيان والتبين، ٢/ ص٣٢١.
٤٣) الحموي معجم البلدان، ١/ ص٤٣٢.
٤٤) اليعقوبي ، فتوح البلدان ، ٢/ ص٤٢٩.
٤٥) الرحبة في اللغة: هي الارض الواسعة ابن منظور ، لسان العرب ، ٢/ ص١٩٨، مادة (رحب) وكان الحسن البصرى يقضي فيها.
٤٦) وكيع اخبار القضاة ٢/ص ١٤.
٤٧) الحموي ، معجم البلدان، ١/ ص٤٣٢.
٤٨) اليعقوبي فتوح البلدان ، ٢/ص ٤٣٠.
٤٩) المصدر نفسه ، ٢/ ٤٢٦ص، وما بعدها.
٥٠) الحموي معجم البلدان، ١/ ص٤٣٣، ص٤٣٤ .
٥١) اليعقوبي فتوح البلدان ، ٢/ص ٤٢٦ .
٥٢) حارثة: تابعي من اهل البصرة ت ٦٤هـ،ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ٣/ص ٣٦٣؛ الزركلي ، والاعلام ٢/ ١٦٢.
٥٣) اليعقوبي فتوح البلدان ، ٢/ ٤٢٧ وما بعدها.
٥٤) المصدر نفسه ، ٢/ ٤٢٧ وما بعدها.
٥٥) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ٢/ ص٤٨٧.
٥٦) لعبد الله بن عيسى البصرى (ت ١٢٤٧هـ) ، تاريخ مدينة البصرة ،ص ٥١.
٥٧) عبد القادر باش، مسجد جامع البصرة: ١٥.
٥٨) اليعقوبي البلدان ،ص ١٩١، والاساورة هم قوم من فارس عرفوا بالاساورة ؛ احمد كمال زكي، ص٦٦.
٥٩) الفرزدق ، شرح ديوان ، ١/ص ١٩١، وكيوا ، اخبار القضاة ، ١/ ٢٧٩ص .
٦٠) ابن سعد الطبقات ، ٧/ ص٨٨ .
٦١) البخاري صحيح البخاري ، ٢/ ص٧، كتاب الجمعة، باب من اين تؤتي الجمعة.
٦٢) العلي خطط البصرة ،ص ٥٣، ص١٠ وما بعدها.
٦٣) المصدر نفسه ،ص ٥٨.
٦٤) الحموي ، معجم البلدان: ٥/ ٩٨، والمربد: كل شيء حبست فيه الابل، ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة، وبه سمي مربد البصرة... ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء. المصدر نفسه ، ٥/ص ٩٨.
٦٥) اليعقوبي فتوح البلدان، ٢/ص ٤٥٧.
٦٦) وكيع ، اخبار القضاة ، ١/ ص٣٣٩.
٦٧) العلي ، خطط البصرة: ،ص ١٢٧.
٦٨) الطبري تاريخ ، ٥/ص ٢٢٢ .
٦٩) العلي خطط البصرة ،ص ١٥٢.

٧٠) المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص ١١٧.
٧١) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ١/ص ٢٢٢.
٧٢) الطبري، تاريخ ، ٣/ ص٥٩٧ ؛خليفة تاريخ خليفة ،ص ١٢٨، ١٥٦، ١٨٦.
٧٣) الحموي، معجم البلدان، ١/ ص٤٣٧.
٧٤) وابن ابي ليلى: محمد بن عبد الرحمن الانصاري الكوفي: قاضي فقيه من اهل الراي ت ١٤٨هـ. ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩/ص ٣٠١، الزركلي، والاعلام ، ٧/ ص٦٠.
٧٥) الشيخ المفيد ، الاشارد، ٢/ ص٤٨٤، وعبد ربه اليشكري: ذكر ه ابن ابي حاتم في الجرح، وقال انه ثقة، ثقة ، الجرح ، ٤١/٦.
٧٦) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ١/ ص٢١٦.
٧٧) الحموي ،معجم البلدان ، ١/ ٤٣٧ .
٧٨) الحموي ، معجم البلدان ،١/ص ٤٣٩.
٧٩) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ١/ ص٢٢٢.
٨٠) الطبري ، تاريخ ٣/ ص٥٩١ .
٨١) تهذيب الاسماء واللغات ، ق٢، ج١، ٣٧.
٨٢) الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ص٩٣.
٨٣) ابي داود ،سنن ، ٤/ ص١١٠، الغائط: المطمئن الواسع من الارض.
٨٤) الجسر: قنطرة ابو معبر. قنطوراء بالمد والقصر: اسم لابي الترك، وقيل بنت من نسل ابراهيم عليه السلام فتزوجت باحد اولاد بافث وجاء من نسلها الترك ياخذون اذناب البقر... فهذه الفرقة تركت الجهاد واشتغلت بمواشيها في البرية حتى هلكت. هذه الاولى، والثانية: ياخذون الامان من بني قنطوراء ونزلوا على حكمهم وكفروا. والثالثة: يجعلون ذراريهم، أي اولادهم الصغار والنساء ويقاتلونهم وهم الشهداء ا ي الكاملون. قال ملا علي القارئ: وهذا من معجزاته (ﷺ) فانه وقع كما اخبر، وكانت هذه الواقعة في لصفر سنة ست وخمسين وستمائة. عون المعبود شرح سنن ابي داود: ١١/ ٤١٧، والتاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف: ٥/ ٢٩٧.
٨٥) رسالة ابي داود إلى اهل مكة المطبوعة مع بذل المجهود في حل ا بي داود للعلامة خليل احمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ): ١/ ٣٦.
٨٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٤، ٦/ ٣٢٧، ٤٤١، ٩/ ٥١١، ١٠/ ١٢٣.
٨٧) ابي داود ، سنن ، ٤/ ص١١١. يمصرون امصارا: أي يتخذون بلادا، أو: للتنويع لا للشك، سباخها: جمع سبخة وهي الارض ذات الملح. كلاء: ككتاب: موضع بالبصرة، قال ابن الاثير: الكلاء، بالتشديد والمد، الموضع الذي تربط به السفن، ومنه سوق الكلاء بالبصرة. ضواحيها: القذف: ريح شديدة، أو رمي بالحجارة، والرجفة: الزلزلة الشديدة، وقوم يبيتون..: لكثرة طغيانهم أو لتكذيبهم بالقدر كما قاله بعضهم. عون المعبود شرح سنن ابي داود، ١١/ ٤١٩، التاج الجامع للاصول: ٥/ ٣٠٩.
٨٨) ابن حجر تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٦٤، ٦/ ٣٤٦، ١٠/ ٣٣٥، ٣٦٥.
٨٩) عون المعبود شرح سنن ابي داود: ١١/ ٤٢١، تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢/ ٥١، والفوائد المجموعة للشوكاني: ٤٣٤، وفيه زيادة: قال انس رضي الله عنه: (فمن هناك سكنت القصر)؛ واللالئ المصنوعة للسيوطي، ١/ص ٤٦٨.
٩٠) التاج: ٥/ ٣٠٩.
٩١) ابي داود، سنن، ٤/ص ١١١، حاجين: أي مريدين الحج، الابلة: قرب البصرة من جانبها البحري، وهي اقدم من البصرة، من يضمن: من يتكفل، مسجد العشار: مسجد مشهور بتبرك بالصلاة فيه، لا يقوم: أي من القبورا في المرتبة. انظر: عون المعبود، شرح سنن ابي داود: ١١/ ٤٢١ ؛ الجاحظ ، والتاج، ٥/ص ٢٩٨.
٩٢) ابن حجر تهذيب التهذيب: ١/ ١٢٨، ٤/ ٢٨٨، ٩/ ٤٢٥، وعون المعبود شرح سنن ابي داود: ١١/ ٤٢٢.
٩٣) الجاحظ التاج ، ٥/ص ٢٩٨.
٩٤) ابن حجر العسقلاني المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ٤/ ١٦٣ص، باب البصرة والكوفة .
٩٥) لابن النديم ،الفهرست، ٥٩.
٩٦) المصدر نفسه، ص١١٥، ١١٦.
٩٧) المصدر نفسه،ص ١٢٥.
٩٨) معجم البلدان، ١/ص ٦٥٣.
٩٩) عقد الدكتور صالح العلي فصلا مهما ضمن هذا الكتاب تحدث فيه عن مصادر البحث عن البصرة من ص١٠- ٢٧.

١٠٠) العلي ، خطط البصرة ،ص ٢٢.
١٠١) المسالك للاصطخري ،ص ٨١، دراسات في الادارة في العهود الاسلامية الاولى ، العلي،ص١٤١.
١٠٢) لوليسترانج، بلدان الخلافة الشرقي، ٤٤.
١٠٣) د. عبد الحسين المبارك واخرين، البصرة الماضي والحاضر،ص ١٩.
١٠٤) المبارك المصدر نفسه ،ص ٤٤.

المصادر والمراجع

الماوردي ، ابو الحسن علي بن حبيب البصري ، (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) .
١. الاحكام السلطانية والولاية الدينية ، (القاهرة ،١٩٠٩م) .
المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد النحوي ، (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) .
٢. الكامل في اللغة والادب ، (القاهرة ،١٩٣٦م) .
ابن المجاور ، جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد .
٣. صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز السماة (تاريخ المستبصر) .
المروزي ، شرف الزمان طاهر المروزي ، (ت ق٦هـ) .
٤. ابواب في الصين والترك والهند ، (لندن ،١٩٤٢م) .
المستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر احمد بن نصر ، (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م)
٥. نزهة القلوب ، (ليدن ،١٩١٣م) .
المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .
٦. التنبية والاشراف ، مصور عن طبعة ليدن ، (بيروت ،١٩٦٥م) .
٧. مروج الذهب ومعادن الجور ، (مصر ، ١٣٤٦هـ) .
٨. اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، (بيروت ، ١٩٦٦م) .
مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) .
٩. تجارب الامم ، (مصر ، ١٩١٥م) .
ابن مماتي ، شرف الدين ابي المكارم ، (ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩) .
١٠. قوانين الدواوين ، تحقيق (عزيز سوريال) ، (القاهرة ،١٩٤٣م) .
المقدسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري ، (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)
١١. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (ليدن ،١٩٠٦م) .
المقدسي ، المطهر بن طاهر ، (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) .
١٢. البدء والتاريخ ، (باريس ،١٩١٦م) .
المقريزي ، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) .
١٣. الموعظ والاعتبار والمعروف بالخطط المقريزية ، (بيروت ، بلا .ت).
١٤. اغاثة الامة في كشف الغمة ، تحقيق (محمد مصطفى زيادة وجمال الجين)، (القاهرة ،١٩٤٠م) .
ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت٧١١هـ /١٣١١م)
١٥. لسان العرب ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، بلا . ت)
مؤلف مجهول .
١٦. قانون السياسة ودستور الرياسة ، تحقيق (محمد جاسم الحديثي) ، (بغداد ، ١٩٨٧م) .
مؤلف مجهول ، (ت ق ٣هـ) .
١٧. اخبار العباس وولده ، تحقيق (د.عبد العزيز الدوري ، بيروت بدون تاريخ ،
مؤلف مجهول ، (ت ق ٤هـ) .
١٨. العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق (دي غويه) ، (ليدن ، ١٨٧١م) .
مؤلف مجهول
١٩. تاريخ سيستان ، باعتناء (ملك الشعراء شارون محمد تقي بهار) ، (طهران ، ١٨٩٦ م) .
ناصر خسرو ، ابو معين الدين ناصر خسرو القبادياني المروزي ، (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م) .
٢٠. سفر نامة ، تحقيق (يحيى الخشاب) ، (القاهرة ، ١٩٤٥م) .
الترشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر ، (ت٣٤٨ هـ/٩٥٩) .
٢١. تاريخ بخاري ، ترجمة (امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي) ، (القاهرة ،١٩٦٥م) .
نظام الملك ، ابو على حسين بن علي ، (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) .

٢٢. سياسة نامة ، باعتناء (محمد قزويني خابخاجة حيدري)، (طهران ، ١٣٣٤هـ) .
النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .
٢٣. نهاية الارب في فنون الادب ، (القاهرة ،١٩٢٤م) .
ابن الوردي ، ابو حفص زين الدين عمر بن مظفر ، (ت٧٤٩هـ/١٢٤٨م) .
٢٤. تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، (بغداد ، ١٩٤٨م) .
دوزي ، رينهات .
٢٥. المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة (اكرم فاضل) ، (بغداد ، ١٩٧١م)
ديماند ، م.س
٢٦. الفنون الاسلامية ، ترجمة (احمد محمد عيسى) ، (مصر ،١٩٥٤م) .
ديواردت
٢٧. قصة الحضارة ، ترجمة (محمد بدران) ، (القاهرة ،١٩٥٧م) .
الرفاعي ، انور
٢٨. الاسلام في حضارته ونظمه ، (بيروت ،١٩٧٣م) .
الزركلي ، خير الدين
٢٩. الاعلام ، (القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٩م) .
زرقانة ، ابراهيم
٣٠. الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي ، (القاهرة ، بلا ،ت) .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. عبد المجيد محمود ، ابو جعفر الطحاوي واثره في الحديث ، الهيئة العصرية العامة ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

٢. الجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، الاتقان في علوم القرآن ،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ،١٩٨٧م .

٣. للدكتور عبد الله فياض ، الاجازات العلمية عند المسلمين ، مطبعة الارتباط ، بغداد ،ط١، ١٩٦٧م .

٤. لمحمد عبد الحي الملكوتي ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.

٥. الامير علاء الدين علي بن بليان (ت٧٣٩هـ) ، الاحسان بترتيب صحيح ابن حيان ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط/١ ،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٦. للمقدسي احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم اعيد طبعه من قبل مكتبة المشتى ببغداد ، ومؤسسة الخانجي بحمؤر على نسخة مطبعة بريل /لندن /١٩٠٩م.

٧. لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، البغدادي الماوردي (ت٤٥٠هـ) ،الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي/مصر /ط٢/١٩٦٦ .

٨. الاحكام في اصول الاحكام /للحافظ ابي محمد علي بن حزم الاندلسي ،(ت٤٥٦هـ) الناشر زكريا علي يوسف على نسخة اشرف عليها الشيخ احمد محمد شاكر /مطبعة العاصمة /القاهرة .

٩. لابي حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) ،الاخيار الطوال تحقيق عبد المنعم ، عامر وجمال الدين الشيال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، البابسي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٠م.

١٠. لوكيع ، محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ) ، اخبار القضاء ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٠م .

١١. ابي الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) اختصار علوم الحديث ، دار الفكر ، بيروت ،ط١ ،١٤٠٣هـ ،١٩٨٣م .

١٢. لابي سعيد عبد الكريم محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ) ادب الاملاء والاستملاء ، مطبعة بريل ، ليدن ، لاعتناء ماكس فايس فايلر ،١٩٥٢.

١٣. للشيخ محمد بن علي (ت١٢٥٥ هـ) ، ،ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

١٤. للحافظ ابي بعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويشي (ت٤٤٦هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد بن عمر ادريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

١٥. للشيخ محمد ناصر الدين الالباني ، ارواء العليل في تخريج احاديث منار السبيل ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

١٦. لابن عبد البر الاندلسي ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،المطبوع مع كتاب الاصابة للحافظ ابن حجر ، تصوير مكتبة المثنى ببغداد علي ، علي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط١ ،١٣٢٨هـ .

١٧. لابن الاثير علي بن محمد الجوزي (ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق محمد ابراهيم البنا وآخرين ، دار الشعب ، مصر .

١٨. للحافظ ابي محمد علي بن احمد بن حزم (ت٤٥٦هـ) ، اسماء الصحابة الرواة ومالكل واحد من العدد ، تحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور ناصر الدين ومراجعة محمد شاكر ، والمطبوع ضمن كتاب جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى لابن حزم ، دار المعارف ، مصر

١٩. للشيخ محمد الكريم محمد المدرس ، اسناد الاعلام الى حضرة سيد الانام (صلى الله عليه وآل وصحبه وسلم) ، دار الحرية للطباعة ، يغداد ، ط١ ،١٤١٦هـ ،١٩٩٥م .

٢٠. للسيد داود سلمان صالح ، الاسناد عند المحدثين ، رسالة ماجستسير لم تطبع ، باشراف الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ، والصادرة من كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٤٠٨ هـ ،١٩٨٧م .
٢١. للحافظ ابن حجر العقلاني ، الاصابة في تميز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، لابن عبد البر سورته مكتبة المثنى في بغداد علي طبعة مطبعة السعادة ،مصر ،ط١ ، ١٣٢٨ هـ .
٢٢. للدكتور محمود الطحان ، اصول التخريج ودراسة الاسانيد ، المطبعة العربية ، حلب ، ١٣٩٨ هـ ، ١٩٧٨م .
٢٣. للدكتور محمد عجاج الخطيب ، اصول الحديث علومه ومصطلحه ، دار المعارف ، ط١٠ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م .
٢٤. لمحمد لن ظاهر المقدسي ، مخطوط مصور في في مكتبة الاستاذ صبحي السامرائي من نسخة دار الكتب المصرية رقم (٦٩٧) حديث .
٢٥. لخير الدين الزركلي ، الاعلام ، ط٣ .
٢٦. للحافظ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، اعلام المساجد بأحكام المساجد ، تحقيق الشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ .
٢٧. للدكتور محمد بن محمد ابو شهية ،اعلام المحدثين ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م .
٢٨. لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ،اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة، القاهرة ، ١٣٨٩هـ ،١٩٦٩م .
٢٩. للحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) المطبوع ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لفرانزروزنثال ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٣م .
٣٠. لتقي الدين ابن دقيق العيد (ت ٧٠٣هـ) الاقتراح في بيان الاصطلاح ، تحقيق الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ،١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .
٣١. للقاضي عياضرين موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ) الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق احمد صقر ، دار التراث في القاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ، ط١ ،١٩٨٩هـ ، ١٩٧٠م.
٣٢. للشيخ محمد ابو زهرة ، الامام احمد بن حنبل ، دار الفكر العربي ، مصر .
٣٣. للدكتور عبد الله محمد الجبوري ، الامام الاوزاعي ، حياته وآراؤه وعصره ،دار الرسالة للطباعة ،بغداد ،ط١ ،١٤٠٠ ،١٩٨٠م .
٣٤. مظفر شاكر محمود الحياني ، الامام الدرقطني وجهوده في الحديث وعلومه، رسالة ماجستير لم تطبع ، باشراف الدكتور حارث سليمان الضاري والمصادرة من كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٤٠٨، ١٩٨٨م .
٣٥. الدكتور حارث سليمان الضاري، الامام الزهري وآثره في السنة ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، العراق ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ،١٩٨٥م .
٣٦. للشيخ مكي حسين الكبيسي ، رسالة ماجستير لم تطبع ، باشراف الدكتور حارث سليمان الضاري والصادرة من كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٤٠٩ ،١٩٨٨ م .
٣٧. للامام الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، الامصار ذوات الآثار ، تحقيق محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ،ط١ ،١٩٨٥م .
٣٨. لابي سعد عبد الكريم محمد السماني (ت٥٦٢هـ) ، الانساب ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،الدكن ، الهندي ،ط١ ،١٣٨٢هـ ،١٩٦٢م .